

فنان عراقي يوقظ الحنين إلى وطنه عبر منحوتات متشابكة

دلير شاكر: تعبير الفن عن الأوجاع والسلبيات لا يعني افتقاده لجمالياته



أسلوب فني مبتكر يجمع بين الفكر العميق والشكل الجمالي

الصلة بالأسطح، ووجدتها تجذبتني، لاسيما الطين، وكان كل سطح غائر يمكنني الحفر عليه يمثل شغفا بالنسبة إلي".

ونجح دلير في أن يوظف الخامات بتشابكها في توصيل أفكاره للمتلقين، وإن كانت البطولية في هذا المعرض للحديد، حيث قدم أشكالا مجسمة وأسلاكاً رفيعة وطويلة متداخلة وشديدة التعقيد على أسطح أخرى من الخزف والكانفاس والخشب.



دلير شاكر
كل سطح غائر
يمكنني الحفر عليه
يمثل شغفا بالنسبة إلي

وأوضح "لم يعد سطح اللوحة القماش هو الأسلوب الوحيد أو الكافي الذي يوصل فكرنا معينا للمتلقى، من هنا كسرت إطارها، وتركت الحديد يتمدد على السطح الخشبي أو الخزفي، ويخرج عنه إلى الأفق".

ومع أن الحديد مادة صلبة وصعبة، خاصة عندما يتم توظيفها لتجسيد العشوائية والخراب والغربة، فإن الفنان العراقي نجح في الإبقاء على حالة جمالية إبداعية تحفظ العين لأعماله. وأكد "العرب" أن تعبير الفن عن الأوجاع والسلبيات لا يعني افتقاده لجمالياته، فهي تجعله قادرا على جذب الجمهور من مختلف الفئات، وهذه المهمة لا تكون سهلة بالنسبة إلى الفنان لكنها ضرورية.

تستقره وتدفعه إلى الإبداع وتطوير أدواته الفنية. ولا تقتصر تشابكات دلير شاكر على الأفكار والمشاعر وحدها أو مضمون الأعمال، لكن الأمر يمتد إلى خاماتها وأسطحها وموادها، ما يتوافق مع سعيه الدائم إلى استكشاف طاقاتها، خاصة

الطين الذي يشغله كثيرا، وينصب اهتمامه عليه، وإن كان يكاد الحديد ينافس في هذا المعرض، حيث تتشكل الأعمال وعددها نحو 15 عملا من خامات مختلفة، هي الحديد والخزف والأوراق اليدوية الصنع والكانفاس والسيراميك، ولا يجد المتلقي التشابك أو الدمج بين هذه المواد في الأعمال المتجاورة فقط،

لكن داخل العمل الواحد أيضا، في حالة من التراء الفني. وذكر شاكر في حديثه "العرب"، "الاهتمام الأول بالخزف، وتأثيرت بوالدي الخزاف المعروف سعد شاكر، وفتحت عيني في طفولتي على فن وثيق

نجد في عالما العربي ملامح عمرانية تميزه، سواء كانت أسواقا، أو مباني، أو مواقع أثرية".

وأشارت إلى أن كل مدينة صار لها خصوصيتها وطابعها بموقعها الجغرافي ومعالمها الإسلامية وعاداتها وتقاليدها وسحرها الخاص، وصار العالم العربي مليئا بالعناصر المعبرة عن ثقافته وتراثه وتاريخه من مبان ومساجد وشواطئ وحرف.

ولفتت العصفور إلى أن البلدان الغربية تمتاز أيضا بسحر وجمال



لوحات انطباعية تستلهم من التراث مفرداتها التشكيلية

ابنتي صديقي الفنان محمود العبيدي، زارا، وزيانة، كما استعنت باسم أمي ميادة، في إشارة إلى الهجرة الجماعية الاضطرابية".

وكما يتناول الفنان سلبيات وأوجاع مغادرة الوطن، يطرح الوجه الآخر للغربة، وما يصيب الإنسان من تشابكات بين وجهيهما، وعبر عن ذلك بقوله "برغم كل معاناة المهاجرين فإن الغربة قد تمنح المرء وعيا ثقافيا أكثر منه إنسانيا، حين تكون داخل دول تتمتع بدرجة عالية من الطرح الثقافي، ما يؤثر في الفنان والمبدع بشكل أكثر وضوحا، فعندما يعيش بعيدا عن بيئته والمكان الذي تربى فيه وشهد صباه ويجد نفسه منغمسا في ثقافات جديدة يحصل على جرعات إلهامية منها".

ويقدم الغرب معطيات تتعلق بالثقافة البصرية، فيمكنه زيارة أكبر الغاليريها والمتاحف العالمية، والتواصل وجها لوجه مع الفنون التي كان يطلع عليها فقط في الكتب أو على الإنترنت، ما يخلق بداخله حوارات وتساولات

وأضافت العصفور أن التراث العمراني هو "نبض الماضي، وشاهد تاريخي على حضارات زائلة بقيت آثارها العمرانية كشاهد يروي حكايات وأمجادا خلاها التاريخ، وشكلت هوية من سكنوها، فسميت بأسمائهم أو ارتبطت بأحداث تاريخية ظلت باقية في الذاكرة التاريخية للشعوب".

وقالت "المباني أصبحت تشكل ملامح المدن، حيث صرنا نعرف بعض المدن من أحد معالمها المشهورة، كإبراج الكويت على سبيل المثال، حيث

وجزء آخر غير مرئي يمثل التعقيدات الاجتماعية التي شهدتها المدينة في التسعينات وما تبعها من تغير في البيوت والظروف والقيم الاجتماعية، فقد تداخلت الأمور كلها في ما بينها، ولا أحد يعرف لها بداية أو نهاية".

وفي عمله "الراوي"، والذي ينسبر فيه إلى نفسه كراو أو شاهد عيان عما يحدث حوله، يرى المتلقي رأسا متسطحا بالتشابكات والأسلاك التي يخرج جزء منها إلى الأفق، كأنه عمل دام مستقلا.

وأوضح "هذا العمل أحكي فيه حالة التشابك الموجود داخل الإنسان العراقي، فداخل كل منا تشابك حياة صعبة نعيشها يوميا مع أفكارنا ومشاعرنا، ومع ترقبنا ومخاوفنا من المستقبل يظل الإنسان يفكر في أموره حتى آخر يوم في عمره، ولا اعتقد أن أحدا ينجو من هذا التشابك الموهل في العمق".

وأكد "العرب"، "إذا كنت أقصد بشكل أساسي الإنسان العراقي، فإنه ينطبق على الجميع في كل المدن الغربية التي تعاني صراعات ومؤامرات وإصرار بعض الحكومات على سلب الإنسان كرامته ووعيه بما يدور حوله".

بيوت في المنفى

يأتي عمل "بيوت في المنفى" كنموذج للأعمال التي تتناول تداعيات الغربة أو اللدقة الهجرة القسرية التي اضطر إليها العراقيون.

وقال دلير شاكر "وضعت أسماء من عائلتي وأصدقائي من أجيال مختلفة كرمز لمعاناة الغربة والحنين إلى الوطن، وما يواجه الجميع من صراعات وتشابكات بين الماضي والحاضر، وبين ثقافة أوطانهم والثقافات الجديدة للأوطان البديلة من جهة، وبين الخوف من الموت تحت وطأة الحرب وترقب انقلاب الحياة في الغربة من جهة أخرى، وفي كل الأحوال أردت أن أركز على التمسك بالهوية والجنود لدى الجيل الجديد، ولذلك وضعت اسم ابني تيمور، وأسماء لأطفال آخرين أعرفهم مثل، أسماء

هل يمكن للأعمال التشكيلية أن تجسد وجع وطن جريح ومأساته دون أن تفقد جمالياتها، وهل تستطيع أن تعمل على تثبيت هويته الوطنية والإبقاء عليها عبر إيقاظ الذكريات المحفورة في الوجدان الجمعي، مهما مرت السنوات وبعثت المسافات حتى بالنسبة إلى أولئك الذين استقروا في أمكنة أخرى أو أوطان بديلة لمسقط رأسهم الممزق بما يعاينه من دمار وخراب؟

المعماري، وتقاربها الإنساني فكانت هذه الأعمال التي تسرد حكايتي وحكاية مدينتي".

وأضاف "لقد تحولت بغداد إلى غابة كبيرة من الأسلاك الكهربائية المتشابكة المعقدة، فجعلت من هذه الأسلاك معادلا موضوعيا لمشاعري وأفكاري، من هنا اخترت هذا العنوان الموحى للمعرض الجديد "تشابكات".

ولم تكن التشابكات المقصودة من جانب دلير شاكر في أعماله وحدها التشوهات في البناء العشوائي، فهي على حد وصفه "العرب"، "تتجاوز ذلك لتعثر على جزء منها مرثيا، نراه بالعين،

الفنان أراد عبر معرضه أن يعطي مدينته المنكوبة بغداد، بكل تقاطعاتها الفوضوية وآلياتها العشوائية الراهنة فرصة لاستعادة ماضيها الجميل، أو أراد أن يمنح قبلة حياة لحنين أهلها تجاهها، خاصة أولئك الذين تركوها وتركوا خلفهم بيوتهم وذكرياتهم وحيواتهم. ولم ينس دلير أيضا أن يجذب أبناءهم الذين ولدوا في الغربة إلى جذورهم ومدينتهم الأم التي يقول عنها "كانت تشكل واحدة من أروع المدن في المنطقة العربية، منذ الخمسينات والستينات من القرن الماضي".

تجربة ذاتية

تعكس أعمال المعرض، من رسومات وأعمال خزفية وكولاج وغيرها من أساليب وتقنيات التشكيل، تجربة ذاتية للحنين العراقي الذي عاش الغربة سنوات طويلة، فبعد دراسته الخزف في معهد الفنون الجميلة ببغداد، وحصوله على البكالوريوس عام 1990، غادر مدينته التي يحبها في التسعينات ليقدم في عمان، ومنها توجه إلى الولايات المتحدة، وأقام بها نحو عشر سنوات ليعود إلى الأردن مرة أخرى، وخلال ذلك قام بزيارة إلى بغداد ليصطدم بما لحق بها من تغيرات عشوائية أطاحت بتقديرها. وقال "العرب"، "بعد سنوات من زيارتي الأخيرة للعراق، وما أصابني يومها من وجع وصدمة حقيقية حين رايت تغيراتها، ولمست إلى أي مدى فقدت جانبها كبيرا من جمالها

الكويتية ابتسام العصفور توثق بالريشة التراث اللامادي العربي

تستلهم الفنانة الكويتية ابتسام العصفور مفرداتها التشكيلية من التراث اللامادي والفلكلور الشعبي الكويتي والخليجي بشكل عام، لترسم لوحات لمطربين وملحنين وشعراء عرب، إضافة إلى المباني القديمة والعالم التاريخية والأثرية، معتبرة أنه من واجب كل فنان عربي توثيق الراهن وفق جماليات فنية عالية كشكل من أشكال المحافظة على الهوية العربية، وهو ما ينسحب بالضرورة على المؤسسات المعنية برعاية الفنون التي عليها إبراز هذا المنجز عربيا ودوليا.

حجاج سلامة

الرؤى والخبرات بين المدارس الفنية المختلفة والثقافات المتعددة. وحول رؤيتها لمكانة الفنانين العرب في الحركة التشكيلية العالمية، قالت العصفور إن الفنانين العرب وصلوا إلى العالمية منذ زمن، "لكن معاناتهم لا تزال مستمرة مع تجاهل الإعلام العربي لما حققوه من منجزات فنية، ومن قصور في تسلط الضوء على الفنون التشكيلية بمختلف أنماطها".



ابتسام العصفور
في أيامنا العربية
الراهنة هناك الكثير
مما يوثق بالرسم

وعن رؤيتها لمكانة المرأة في المشهد التشكيلي العربي، قالت العصفور إن "الفنانات التشكيليات العربيات استطعن التعبير عن القضايا المجتمعية والأسرية والفكرية بأعمالهن الفنية"، لافتة إلى أن "المرأة الفنانة تتميز عن الرجل بما لديها من حس جمالي أنثوي فطري، يمكنها من الإيغال بالتفاصيل

ندى علي
كاتبة مصرية

عبر مخيلة خصبه وتقنية متميزة يحاول النحات العراقي دلير شاكر أن يثبت هويته الوطنية مبقيا عليها حية من خلال أعماله الفنية التي يضفيها معرضه المقام بغاليري "دار المشرق" في العاصمة الأردنية عمان، ويتضمن أعمالا تركيبية من الخشب والفحم وأسلاك الكهرباء والمسامير والصحون الخزفية مع مواد الرسم.

وكانه اختار أن يعطي مدينته المنكوبة ببغداد بكل تقاطعاتها الفوضوية وآلياتها العشوائية الراهنة فرصة لاستعادة ماضيها الجميل، أو أراد أن يمنح قبلة حياة لحنين أهلها تجاهها، خاصة أولئك الذين تركوها وتركوا خلفهم بيوتهم وذكرياتهم وحيواتهم. ولم ينس دلير أيضا أن يجذب أبناءهم الذين ولدوا في الغربة إلى جذورهم ومدينتهم الأم التي يقول عنها "كانت تشكل واحدة من أروع المدن في المنطقة العربية، منذ الخمسينات والستينات من القرن الماضي".

تجربة ذاتية

تعكس أعمال المعرض، من رسومات وأعمال خزفية وكولاج وغيرها من أساليب وتقنيات التشكيل، تجربة ذاتية للحنين العراقي الذي عاش الغربة سنوات طويلة، فبعد دراسته الخزف في معهد الفنون الجميلة ببغداد، وحصوله على البكالوريوس عام 1990، غادر مدينته التي يحبها في التسعينات ليقدم في عمان، ومنها توجه إلى الولايات المتحدة، وأقام بها نحو عشر سنوات ليعود إلى الأردن مرة أخرى، وخلال ذلك قام بزيارة إلى بغداد ليصطدم بما لحق بها من تغيرات عشوائية أطاحت بتقديرها. وقال "العرب"، "بعد سنوات من زيارتي الأخيرة للعراق، وما أصابني يومها من وجع وصدمة حقيقية حين رايت تغيراتها، ولمست إلى أي مدى فقدت جانبها كبيرا من جمالها